

أرخ هذا الفن واستعرض عناصره على ما يقول أصحابه ؛ ويظهر لنا جلياً ان ابن خلدون لا يؤمن بالسحر . وابن خلدون فيلسوف صحيح في هذا الباب ، فانه امين في عرض آراء اصحاب المذاهب عرضاً يدل على فهم ايضاً . على انه لا يؤمن بكل ما يستعرضه ؛ وربما اعلن ذلك احياناً .

العُمران البشري على الجملة

العمران عند ابن خلدون هو الاجتماع الانساني القائم على صلة البشر بالأرض المعمورة (البيئة الطبيعية) وعلى صلة بعض البشر ببعض في المكان الواحد والأمكنة المتفرقة (البيئة الاجتماعية) . ويجمع البشر حتى يتغلبوا على مصاعب البيئة الطبيعية في الدرجة الاولى ثم لتوفير الراحة والترف باستنباط الصناعات واستخراج القوانين وترتيب المعاملات .

وبعض أقاليم الارض أكثر موافقة للسكنى من بعضها الآخر . والبلاد المعتدلة أكثر عمراناً من البلاد المفترطة في الحر أو البرد . واذا أفرط الحر في البلاد أسود جلد أهلها وغلبت عليهم الحفّة والطيش وكثرة الطرب فتجدهم مؤلّعين بالرقص على كل توقيع موصوفين بالحُمق . اما سكان البلاد الباردة فيغلب عليهم الإطراق الى حد الحزن ، ثم التفكير في العواقب . واذا اتفق ان انتقل احد من إقليم الى اقليم تبدلت ألوان أعقابه واجسامهم واخلاقهم مع الزمن حسب مناخ الاقليم الجديد . ثم ان الاقوات تختلف باختلاف الاقاليم وتترك اثرها في الناس ، فان الإفراط في الحُصْب والنعيم والأطعمة الغليظة يورث قلة المناعة في الجسم ويورث البلادة والغفلة وانكساف الالوان وقبح الاشكال ، كما ان الجوع المفرط ينهك الجسم والعقل . على ان البلاد المجدية اقدر على احتمال المجاعات .

والعمران (أو الاجتماع) نوعان : بدوي وحضري ؛ والاول سابق على الثاني في (الزمن) ومادة له ، فان أهل الحضرة مهاجرون من البدو ، كما أن أهل البادية يقدمون لأهل الحضرة ما يحتاجون إليه من الاطعمة النباتية والحيوانية . ثم ان العمران البدوي والعمران الحضري ضروريان